

أمثال القرآن

[415] المثل الرابع والأربعون: الشرك والتوحيد يقول الله تعالى في الآية 29 من سورة الزمر: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يُسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ). تصوير البحث هذا المثل لكثير من أمثال القرآن يدور حول محور الشرك والتوحيد. شبه الله المشرك هنا بالعبد الذي يملكه أرباب متعددون ومختلفون فيما بينهم كثيرا، كلٌّ منهم يأمر العبد بأمر مختلف، ممّا يسبب حيرة العبد، كما شبه الله الموحّد بالعبد الذي له مولى واحد، وكلُّ أموره تجري وفق برنامج ومنهج محدد. التوحيد أساس الأصول والفروع الكثير من المسلمين يتصور أنّ التوحيد أحد أصول الدين فحسب، وأنّ شبه بمثابة باقي الأصول الخمسة من العدالة والنبوة والامامة والمعاد، كما أنّ فروع الدين عشر، مع أنّ التوحيد يعدّ الأساس لأصول الدين وفروعه، وليس أصلاً في طول باقي الأصول، والاسلام طرح أصل التوحيد في مجالات مختلفة، نشير إلى بعض النماذج.